القران ثم انه تعالى لما ذكر هذه الصفات قال **اولئك هم المفلحون** اي الفايزون
بالمطلوب في الدنيا والاخرة ولما تم ما نظمه تعالى في اثنا هذه المتضمن
من جواهر اوصاف هذا النبي الكريم حثا على الايمان وايجابا للدعا علي ذم
يعلم منه انه رسول الله الي كل مكلف تقدم زمانه او تاخر قال تعالى
**قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم** الخطاب عام وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مبعوثا الي كافة الثقلين بل والي الملايكة قال السبكي
والبقاعي وغيرهما وهذا هو اللايق بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم وان
خالف في ذلك بعضهم واما ساير الرسل فمبعوثون الي اقوامهم فقط
لقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلت
الي الاحمر والاسود وجعلت لي الارض طيبة مسجدا وطهورا ونصرت
على عدوي بالرعب يرعب من مسيرة شهر واطعمت الغنيمة دون
من قبلي وقيل لي سل تعطه واختبات شفاعتي لامتي فان قيل
كان آدم مبعوثا الي جميع اولاده ونوح لما خرج من السفينة كان مبعوثا
الي الذين كانوا معه مع ان جميع الناس في ذلك الزمان ما كان الا
ذلك القوم اجيب بان ذلك لم يكن لعموم رسالتهما بل للحصر المذكور
فليس ذلك عموما بعموم الرسالة وقوله **جميعا** حال من اليكم اي الي
الكل بشرط علمهم الايمان بي والاتباع لي وقد طار بحمد الله بشيره
صلى الله عليه وسلم الي كل افق وتغلغل في كل نفق ولم يبق الله اهل
مدر ولا وبر ولا سهل ولا جبل ولا بحر ولا بر في مشارق الارض
ومغاربها الا وقد القاه اليهم وملا به مسامعهم والزمهم به الحجة وهم
سايلون عنه يوم القيمة وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
حين رفع اليه الذراع فنهش منها نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيمة
وعن جابر رضي الله عنه قال انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا

فايدهم

قايدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا حبسوا
وانا مبشرهم اذا ايسوا لوا الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على
ربي ولا فخر وعن ابي بن كعب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا كان يوم القيمة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير
فخر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
انا حبيب الله ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر
وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر
وبيدي لوا الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لواي
والفخر ادعا العظمة والكبر والشرف اي لا اقوله تبجحا ولكن شكرا وتحدثا
بالنعمة ومما اجتمع بهم في جميع الكمال ما بهم قبل موته وبعده اجتمع بهم
ليلة الاسرا في بيت المقدس وصلى بهم اماما ثم اجتمع بهم في السما فصلى
بجميع اهل السما اماما واما يوم الجمع الاكبر والكرب الاعظم فيحيل الكل
عليه وما ذاك الا لعجز الاكابر على بعض الاعلام فيفهم بان الختام يكون بمن
يكون اظهر للاعتراف بامامته والانقياد لطاعته لان المحيل على المحيل
على الشي محيل على ذلك الشي ولما كان صلى الله عليه وسلم تظهر في
ذلك الموقف رسالته بالفعل الي كافة الخلق فتظهر بسر نعت الامية الذين
يتبعون الرسول قال البقاعي ولما دل بالاضافة الي اسم الذات ما دل
على جميع الصفات على عموم دعوته وشمول رسالته حتى للجن والملايكة
ابدل ذلك بقوله **الذي له ملك السموات والارض** فيكون نعتا جر على الوصف
ذا تحصل بين الصفة والموصوف بقوله اليكم جميعا لانه متعلق المضاف اليه
فلو كان متقدم عليه وقال الزمخشري والاحسن ان يكون منتصبا باضمار
اعني وهو الذي يسمى النصب على المدح قال البيضاوي وهو مبتدا اخره